

تاج العروس من جواهر القاموس

وضَلَّ الرَّجُلُ : ماتَ وصارَ تُراباً وعِظاماً فَضَلَّ فلم يَبْدِنِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ وفي التَّنْزِيلِ العزيرُ : " أَتَيْدَا ضَلَلَانَا فِي الْأَرْضِ " أي مِتْنَا وصِرْنَا تُراباً وعِظاماً فَضَلَلَانَا فِي الْأَرْضِ فلم يَتَّبِعِيَنَّ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِنَا وقالَ الرَّغِيبُ : هو كِنَايَةٌ عن المَوْتِ واستِحَالَةِ البَدَنِ وقُرئَ بالصَّادِ كما تَقَدَّمَ . وضَلَّ الشَّيْءُ : إذا خَفِيَ وغَابَ ومنه ضَلَّ الماءُ في اللَّيْلِ وهو مَجَازٌ ويُقالُ : ضَلَّ الكافِرُ إذا غَابَ عن الحُجَّةِ وضَلَّ النَّاسِي إِذَا غَابَ عَنْهُ حِفْظُهُ وفي الحديثِ : أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى بَنِيهِ إِذَا مِتُّ فَأَحْرَقُونِي فَإِذَا صرْتُ حُمَامًا فَاسْهَكُونِي ثُمَّ ذُرُّونِي لَعَلِّي أَضِلُّ أَي أَغِيبُ عن عَذَابِ اللَّهِ وقالَ القُتَيْبِيُّ : أَي لَعَلِّي أَفُوتُ اللَّهُ وَيَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانِي . وضَلَّ فُلَانٌ فُلَانًا : أُنْسِيَهُ وَالضَّلَالُ : النَّسِيانُ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " مِمَّن تَرَضَوْنَ مِنَ الشَّهِدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى " أي تَغِيبَ عن حِفْظِهَا أو يَغِيبَ حِفْظُهَا عنها قالَ الرَّغِيبُ : وذلكَ مِنَ النَّسِيانِ المَوْضُوعِ في الإِنْسانِ وقُرئَ : " إِنْ تَضِلَّ " بِكَسْرِ الهَمْزَةِ فَمَنْ كَسَرَ إِنْ فَالْكَلَامُ عَلَى لَفْظِ الجَزَاءِ وَمَعْنَاهُ قالَ الزَّجَّاجُ : المَعْنَى في " إِنْ تَضِلَّ " إِنْ تَنْسَى إِحْدَاهُمَا تُذَكَّرُهَا الذِّكْرَةُ قالَ : وتُذَكَّرُ وتُذَكَّرُ رَفْعٌ مَعَ كَسْرِ إِنْ لا غَيْرُ وَمَنْ قَرَأَ : " أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ " وهي قِرَاءَةٌ أَكْثَرُ النَّاسِ فَذَكَرَ الخَلِيلُ وَسَيَدُو يَهُ أَنْ المَعْنَى اسْتَشْهِدُوا أُمَّرَأَتَيْنِ لِأَنَّ تُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تُذَكَّرَ فَإِنْ قالَ إِنْسانٌ : فَلِمَ جازَ أَنْ تَضِلَّ وَإِنَّمَا أُعِدَّ هَذَا لِلإِذْكَارِ ؟ فَالجَوابُ عَنْهُ أَنَّ الإِذْكَارَ لِمَا كانَ سَيَدِيهِ الإِضْلالَ جازَ أَنْ يُذَكَّرَ أَنْ تَضِلَّ لِأَنَّ الإِضْلالَ هو السَّبَبُ الَّذِي بِهِ وَجَبَ الإِذْكَارُ قالَ : ومِثْلُهُ : أَعْدَدْتُ هَذَا أَنْ يَمِيلَ الحائِطُ فَأُذَعِمَهُ وَإِنَّمَا أَعْدَدْتُهُ لِلدَّعْمِ لا لِلْمَيْلِ وَلَكِنَّ المَيْلَ ذُكْرٌ لِأَنَّ سَبَبَ الدَّعْمِ كَمَا ذُكِرَ الإِضْلالُ لِأَنَّ سَبَبَ الإِذْكَارِ هَذَا هو البَيْتُ إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى : " قالَ . فَعَلَّيْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ " تَنْبِيْهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُ سَهْوٌ . ويُقالُ : ضَلَّني فُلانٌ فلم أَقْدِرْ عَلَيْهِ : أي ذَهَبَ عَنِّي قال

ابنُ هَرْمَةَ : .

والسَّائِلُ الْمُعْتَرِي كَرَامَتَهَا ... يَعْلَمُ أَنَّ نِيَّ تَضَلُّنِي عِلَلِي